

المحاضرة الرابعة عشر الكورس الثاني الديمقراطيّة:

مفاهيم الديمقراطيّة والحريات العامّة:

إن الديمقراطيّة والحريات العامّة فهي نقطة الارتكاز والمحور الأساس في تنظيم نظرية لحل المشاكل الإنسان وإرجاع الحقوق إليه وذلك لأن أغلب الصعوبات التي تعرض لها الإنسان هي مشاكله الحكم تسلط الأفراد على الشعوب التي عانت من تلك السياسات مما أدت إلى انهيار في كثير من المجتمعات الإنسانية على مدى التاريخ بشكل عام.

بما إن فكرة الديمقراطيّة حكم الشعب هي فكرة مثالية من الصعب تطبيقها في الواقع ولكنها اليوم تمثل فكرة أساسية في الطريق الصحيح للوصول إلى نظام ناجح وذلك من خلال اختيار الحاكمين من المحكومين بالانتخابات والترشيح وتشكيل الأحزاب السياسية على شرط إن تكون هنالك ضوابط تحدد مسار العملية السياسية. وإن الديمقراطيّة ترتبط كفكرة وواقع بالحريّة فالديمقراطيّة هي نظام في الحكم تسعى إلى إدخال الحريّة في العلاقات السياسية لذلك فإن العلاقة بين الديمقراطيّة والحريات هي علاقة ترابط وعلاقة جدلية فيما بينهما وهذه العلاقة في أغلب المجتمعات المنظمة سياسياً.

فلكي تنجح الديمقراطيّة في أي دولة تحتاج إلى مقومات النجاح والمتمثلة بدراسة واقع تلك الدولة وتراثها ومورثها الحضاري فضلاً عن توعية الجماهير بتلك المفاهيم وتطبيقها بشكل عملي فإذا تحققت تلك الشروط تنفتح كثير من الأبواب المتمثلة بالحريات العامّة بجميع أشكالها فالديمقراطيّة هي وسيلة لتحقيق تلك الحريات.

وهنالك ضمانات عديدة لنجاح الديمقراطيّة وبالتالي تتحقق الحريات العامّة وهي الضمانات السياسية والاجتماعية والقانونية ومن المشاكل التي تواجهها مفاهيم حقوق الإنسان أو الديمقراطيّة أو الحريات العامّة هي ظاهرة الفساد الإداري التي تكون عائق كبير في تطور الشعوب وما لها من آثار سلبية على المجتمعات.

إن الإنسان في طبيعته يسعى إلى التحرر من القيود التي تفرض عليه وفي فطرته يقاوم الظلم ويسعى للارتقاء والعلو.